المدخل الى موضوع الأطفال ذوي التوحد وكيف يمكن مساعدتهم

بقلم الباحثة الإنكليزية استير
ترجمة المطران حبيب هرمز
مطرانية الكلدان في البصرة
12/تموز/2022

المدخل

شكرا لحضوركم، انا موظفة معالجة عملت في الشرق الأوسط متطوعة في مشاريع مختلفة مع منظمات غير حكومية وكنائس لأكثر من 20 عاما. ان العمل مع اي طفل معاق او متاخر في التعلم او التوحد هو شرف لي وان ارافق العديد من العائلات لتمكينهم من مساعدة اطفالهم على التعليم والتطورلتحقيق امكاناتهم. انا هنا:

- مع رياض اطفال الكنائس كي اتعرف واساعد بعض الأطفال
- والقيام بزيارات منزلية
- ورؤية الأطفال خلال فصل الصيف في روضة الكنيسة المشيخية.
- وقضاء الوقت مع اولياء الأمور لتمكينهم من مساعدة اطفالهم

نقطة البداية الخاصة بي مع اي طفل اراه ان احبه واحاول فهمه والعثور على المفتاح الذي سيمكنه من التعليم وتطوير امكاناته. لماذا؟ لأنني اومن بأن:

- كل طفل خلقه الله على صورته،
- يحب الله كل طفل
- كل طفل هو فريد وهبة من الله
- كل طفل يستحق ان نحبه
- كل طفل له قيمة ويستحق الإستثمار فيه
- يمكن لكل طفل ان يتعلم ويتطور
- كل اسرة لديها القدرة على التغيير والإزدهار

اذا ما هو التوحد؟ هناك زيادة عالمية في عدد الأطفال المصابين سلوك فيه توحد

وهناك زيادة في وعي الناس بمرض التوحد. ولا يوجد سبب واضح على الرغم من اجراء العديد من البحوث حول الأسباب المحتملة:

- وراثي
- انخفاض الوزن عند الولادة او الولادة المبكرة
- التعرض للمعادن الثقيلة والسموم البيئية

- تأثير الأجهزة الألكترونية – ربما هو نوع من التوحد بدلا من التوحد المعروف.
- في الماضي كان هناك بحث حول لقاحات الأطفال ولكن لم يتم اثبات ذلك.

العديد من الأمهات يلمن انفسهن على انجاب هؤلاء الأطفال ويتحملن عبئا ثقيلا من العار والمسؤولية. يمكن ان يؤثر هذا على كيفية ارتباطهم بالطفل، هذا ليس خطأ الأمهات ولم يرتكبن اي خطأ. السبب لا يزال غير معروف على مستوى العالم. لذا دعونا لا نلوم الناس على اطفالهم.

لا علاج ولا دواء سحري ولكن:

- مجرد طرق لتمكين ومساعدة الأسرة والطفل.
- هناك برامج واساليب مختلفة.
- يستغرق ذلك وقتا والتزاما من الأسرة ومساعدة الآخرين.
- الوعي المجتمعي امر حيوي في مساعدة هؤلاء الأطفال على التطور والإندماج في المجتمع.

ربما يعرف الجميع هنا طفلا قد يكون مصابا بالتوحد، واذا لم يكن مصابا بعد فمن المحتمل ان يكون! اذا تمكنا من فهم التوحد يمكننا تشجيع العائلات ومساعدتهم والسماح لهؤلاء الأطفال بأن يكونوا جزءا من الحياة الطبيعية

على سبيل المثال ام اعرفها تريد فقط ان تكون قادرة على اصطحاب ابنها الى مول تايم سكوير او مطعم دون ان يحدق الجميع في ابنها او يعلقوا عليه.
كلما لاحظنا طفلا لديه بعض ميول التوحد، كلما استطعنا التدخل والمساعدة في وقت مبكر وتكون النتيجة افضل.

تعريفات اضطراب التوحد وطيف التوحد – العديد من المتغيرات

حالة النمو العصبي التي تؤثر على كيفية تعلم الطفل والتواصل والعلاقة مع الآخرين وكيفية معالجتهم للمعلومات الحسية (شعورية). على سبيل المثال، الطفل الذي يتأخر في كل جانب ولديه صعوبات في التعلم وبعض التوحد ايضا او طفل يبدو مشرقا لكنه لا يتحدث ولا يفهم التواصل او يعاني من متلازمة اسبرجر[1] حيث له ذكاء اعلى من المتوسط ومع ذلك يكافح من اجل التفاعل مع الناس او حتى عندما يكون لدى شخص ما قدرة متميزة مثل الذاكرة او الموسيقى مثل اينشتاين.

لذا لابد من تعريف واضح للتوحد، افضل ان انظر الى شكل الأطفال المختلفين وما يمكنهم فعله

كيف يشبه الأطفال المصابون بالتوحد؟

[1] **متلازمة أسبرجر** هي إحدى اضطرابات طيف التوحد، ويُظهر المصابون بهذه المتلازمة صعوبات كبيرة في تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين، مع رغبات وأنماط سلوكية مقيدة ومكررة. وهذه المتلازمة تختلف عن غيرها من اضطرابات طيف التوحد من ناحية الحفاظ النسبي على استمرارية تطوير الجوانب اللغوية والإدراكية لدى المريض. وغالباً ما يرد وجود ضعف المهارات الحركية واستخدام لغة غير نمطية في التشخيص، على الرغم من أن التشخيص لا يشترط وجودها .(عن وكيبيديا، المترجم)

- يصيب الأولاد اكثر من البنات
- هناك العديد من الأنواع
- غالبا ما يبدو طبيعيا حتى سن الثانية او الثالثة ثم يلاحظ الوالدين تراجعا خاصة في مهارات الأتصال والمهارات الإجتماعية

وقد يكون لديهم:

تحديات مع المهارات الإجتماعية،

على سبيل المثال يفضل اللعب لوحده، لا يبدأ بالتفاعل مع الآخرين وخاصة الأطفال الآخرين.

سلوكيات متكررة: مثل ضرب اليدين وتدوير الأشياء

سلوكيات مقيدة: مثل وضع الأشياء في خطوط، الشعور بالضيق عند انتهاء شيء ما او مقاطعته، البكاء عند حدوث تغيير **صعوبة في الإنتباه او الإستماع**

صعوبة في التواصل

على سبيل المثال، يصدر ضوضاء، أو يتأخر في النطق، او يبكي، وياخذ شخصا بيده الى الثلاجة او العكس، ويتحدث كثيرا ولا يستطيع استيعاب الموقف لمعرفة متى يبدأ او يتوقف عن الحديث، انهم بتحدثون اليك بمعرفتهم خاصة مع البالغين.

صعوبة الفهم: على سبيل المثال عند معالجة ما قاله الآخرون سواء بالكلام او بدون لفظ.

تحديات المعالجة الحسية

على سبيل المثال، قد لا يحبون الأصوات الصاخبة او الروائح او اللمس

انماط النوم المضطربة

بالطبع ليس كل الأطفال الذين يعانون من بعض هذه الصعوبات هم من طيف التوحد المتدخل باكرا. نتائج افضل

ماذا افعل؟

1. الحب والقبول والإستماع الى الوالدين والأولاد دون انتقاد.
2. قم بتقييم الطفل لمعرفة ما يمكنه القيام به وكيف يفعل هذا.
3. اكتشف مستوى الإتصال الذي هم عليه وابدأ من هذا المستوى

- هل الطفل مهتم فقط بجدول اعماله – لا يتفاعل مع الآخرين، ويبدو انه في عالمه الخاص، يبكي عند مقاطعته، لا يفهم الآخرين.

- او المستوى التالي – طلب – سحب الشخص الى ما يريد، قد يشير او يؤشر، او بعض الكلمات عند الطلب.
- او المتصل المبكر – يتناوب على التواصل ويردد ما يقال، والإيماءات والأصوات، وينظر اليك عندما يريد شيئا.
- او في مرحلة الشريك نجده يستمتع بالتفاعل ويمكنه الدردشة ولكن يكرر ما يقال له خاصة عندما لا يفهم، ويتعلم عن ظهر قلب، ولا يبدأ المحادثة غالبا.

4. تعرف على تفضيلاتهم الدهليزية[2] (حركاتهم الإخفائية) ومستقبلات الحس العميق (اللمسة العميقة) والتفضيلات الحسية– واشرحها.
5. تحدث مع الوالدين حول الجانب الأكثر اهمية في نمو الطفل بالنسبة لهم.
6. العمل معا لإتخاذ خطوات صغيرة نحو هدف التنمية

على سبيل المثال، ابدأ في استخدام الإشارات والإيماءات مع الطفل، واستخدم الرموز لتشجيع التواصل.

7. علم الوالدين والأشقاء كيفية القيام بهذه الخطوات البسيطة.
8. راجع الطفل بانتظام لمتابعة التقدم ثم الإنتقال الى الخطوة التالية.

هذا يستغرق وقتا والتزاما واحيانا يكون التقدم صغيرا ويمكن تقويته ولكن يمكننا الإحتفال بالتقدم معا وهذا يشجعنا على الأستمرار في المثابرة.

امثلة على التقدم

1. صبي...يغني معا وهو يملأ الفراغات عندما اترك كلمة ما، واخذ الأدوار، والتحسس العميق (اللمسة العميقة)، ومدخلات الدهليز (الحركة)، والإتصال الجسدي، والتواصل البصري..الخ. كل ذلك من خلال اللعبة.
2. طفل آخر في الزيارة الأولى قادر على القيام بلمسة ضغط عميقة على رأسه وهذا ما ادى الى تهدئته وطلب المزيد من خلال النظر اليّ ثم وضع يدي على رأسه...خطوات صغيرة ولكن كل ذلك في زيارة واحدة.
3. طفل ثالث صنعنا له سترة ثقيلة (اي جاكيت او معطف) وعندما ارتداها كان قادرا على التركيز لفترة اطول وكان يطلب السترة عندما يتعين عليه القيام بعمله المدرسي لأن كان يعلم انها ستساعده على الجلوس ساكنا وبتركيز.
4. صبي كان يقرع ويطرق على الأشياء باستمرار ويخبره الوالدان ان يتوقف وان عمله خطأ. قمنا بمنحه المزيد من الأنشطة الدهليزية والكبيرة التماس. ثم قمنا ايضا بايقافه بلطف كي لا ينقر او يضرب الأشياء مقدمين له لعبة اخرى مثلا لعبة البوب اب، فكان كل مرة ينقر او يضرب امه تفعل الشيء نفسه بدون

[2] اي تأثر توازن الطفل بجهاز السمع والحركة.

عمل عدواني ولم تقل له توقف عن النقر، مما يمنحه بعض اللمسة العميقة . وبطريقة اخرى الربت على ظهره وتقديم نشاط آخر. وبعد بضعة اسابيع توقف عن النقر على الأشياء او ضربها.

5. طفل خامس، عائلة قررت اجراء بعض الإختبارات مع طعام لمعرفة ما اذا كانت بعض الأطعمة لا تساعد في سلوكه. بعد بضع تجارب وجدوا نظاما غذائيا خال من الكلوتين، اي لا يحتوي على اغذية معالجة بمواد كيميائية او مواد حافظة او سكر. في البداية كان الأمر صعبا خاصة عندما كان اشقاؤه ياكلون اطعمة لا يستطيع تناولها. ولكن بعد فترة تعلم انه من الأفضل عدم تناول هذه الأطعمة. وكان هناك تحسن ملحوظ في سلوكه وتركيزه وتفاعله مع الآخرين.
6. تم تسليم موبايل لطفل آخر مع ان عمره 3 سنوات فقط. هنا كنا نتعامل مع شيء ادمن عليه وكان يهدئه ويسكته. لكنه حبسه في عالم بدون اتصال مع آخرين ولم يساعده في التواصل والتفاعل. قررت الأسرة اخذ الموبايل من الطفل. مرة اخرى كان الأمر صعبا للغاية في البداية حيث صرخ وغضب، لكنهم استمروا وبعد بضعة اسابيع لم يرغب حتى في الموبايل وكان تفاعله وتواصله البصري وسلوكه افضل بكثير. لقد شجعت الأسرة على التفاعل معه واللعب والعمل على تواصله بدلا من تركه على هاتفه المحمول فقط.

اذن ماذا يمكننا ان نعمل؟

- تقبل حقيقة ان هؤلاء الأطفال مختلفون، ان نحبهم ونقبلهم في الأماكن العامة او في المنزل.
- دعم الأسر التي لديها طفل مصاب بالتوحد.
- المثابرة على التعرف على الطفل.
- استمرار التواصل مع الطفل. على سبيل المثال النزول الى مستوى عيونهم، والتحدث بجمل بسيطة وعدم الضغط عليه للرد. كما من الضروري اظهار الحب والقبول تجاهه وتجاه والديه.

الحب والقبول يقطع شوطا طويلا!

شكرا لقدومكم اليوم والإستماع... ان اردتم المزيد من المعلومات تعالوا وتحدثوا اليّ.